ثم جمعوا له اصلاب الحطب من اصناف الخشب مدة شهر حتى كان الرجل يمرض
فيقول لئن عوفيت لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تغزل وتشتري
بغزلها الحطب احتسابا في دينها وكان الرجل يوصي بشرا الحطب
والقايه فيه فلما جمعوا ما ارادوا واشعلوا في كل ناحية من الحطب نارا
فاشتعلت النار واشتدت حتى كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة
حرها ووهجها واوقدوا عليه سبعة ايام فلما ارادوا ان يلقوا ابراهيم
لم يعلموا كيف يلقوه فجاءهم ابليس عليه اللعنة فعلمهم عمل المنجنيق
فعملوا ثم عمدوا الى ابراهيم فقيدوه ورفعوه الى راس البنيان ووضعوه
في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السما والارض ومن فيهما من الملايكة
وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة ربنا خليلك يلقى في النار وليس
في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال عز وجل انه خليلي
ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له الها غيري فان استغاث باحد
منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اولى
به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار اتاه خازن
المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شيت
طيرت النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم حسبي
الله ونعم الوكيل وروي عن كعب الاحبار قال ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه
في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك
لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم
الك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبريل فسال ربك فقال ابراهيم
حسبي من سوالي علمه بحالي وعن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها اصحاب محمد
حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم قال كعب الاحبار جعل
كل شي يطفي النار عنه الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار على ابراهيم ولما اراد
الله تعالى الذي له القوة جميعا سلامته منها قال تعالى قلنا يا نار كوني
بارادتنا التي لا يتخلف عنها مراد بردا قال ابن عباس لو لم يتبل بردا وسلاما
لمات ابراهيم من بردها وفي الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت
فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولو لم يقل تعالى على ابراهيم بقيت ذات
برد ابدا والمعنى كوني بردا وسلاما على ابراهيم فبولغ في ذلك حتى كان ذاتها
برد وسلام والمراد ابردي فيسلم منك ابراهيم او ابردي بردا غير ضار
قال السدي فاخذت الملايكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على الارض فاذا
ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه
قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال المنهال ابن عمرو

كوني ذات برد

قال

قال ابراهيم ما كنت اياما قط انعم مني في الايام التي كنت في النار وقال ابن يسار
وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم يونسه
قال وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه
القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابراهيم
ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمروذ واشرف على
النار من صرح له فراه جالسا في روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله
نار يحرق الحطب فناداه يا ابراهيم بالهك الذي بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما ارى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال تخشى ان
تمت فيها ان يضرك قال لا قال قم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها
حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له من الرجل الذي رايته معك في
مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الى ربي
يونسني فيها فقال نمروذ اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته
وعزته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة
الاف بقرة قال اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه
الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها له
نمروذ ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله منه وكان اذ ذاك ابراهيم ابن ست
عشر سنة واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول ما يعاقب به وافظعه
ولذلك جاء في الحديث لا يعذب بالنار الا خالقها وقيل ان الله نزع عنها
الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق
والاشتعال كما كانت والله على كل شي قدير وقد تم عن ابراهيم حرها كما يدفع
ذلك عن خزنة جهنم وارادوا به كيدا اي مكرا في اضراره بالنار وبعد اخراجه
بينها فجعلناهم اي بما لنا من العظمة الاخسرين اي الخسرين من كل خاسر عاد
سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لزيادة
درجته واستحقاقهم لاشد العذاب وقد ارسل الله تعالى على نمروذ وعلى قومه
البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماهم ودخلت في دماغه بعوضة فاهلكته
فائدة وقع مثل هذه القصة لبعض اتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ابو مسلم الخولاني طلبه الاسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له
اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
فامر بنار فالقي فيها فوجدوه قايما يصلي فيها وقد صارت عليه بردا وسلاما
وقدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه عمر بينه وبين
ابي بكر رضي الله عنهم وقال عمر الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امة
محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله ونجيناه
ولوطا اي من نمروذ وقومه من ارض العراق الى الارض التي باركنا

Copyright © King Saud University